للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ﷺ

آخر وقت للأضحية

ما آخر وقت لذبح الأضحية، وكيف توزع؟

● وقت الذبح أوله بعد صلاة العيد، لما روى جندب بن عبدالله البجلي ان النبي ﷺ قال: «من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها أخرى»

د.محمد الحمود النجدي

رواه البخاري ومسلم. ونحوه من حديث البراء في الصحيحين ايضا.

أما آخر وقت الذبح فذهب الإمام أبوحنيفة ومالك وأحمد: أن آخره آخر اليوم الثاني من أيام التشريق، فتكون أيام النحر ثلاثة: يوم النحر ويومان بعده.

والقول الثاني: إن آخره آخر أيام التشريق، وهو مذهب الشافعي، وقول عطاء والحسن، لما روى جبير بن مطعم ان النبي ﷺ قال: «كل أيام التشريق ذبح» أخرجه احمد وابن حبان والبيهقي وغيرهما. ولأنها ايام تكبير وإفطار، فكانت محلا للنحر كالأولين، وهو الراجح. ويستحب ان يأكل المضحي والمهدي من أضحيته وهديه، لقوله تعالى: (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) الحج: 28. وقوله ﷺ «... فكلوا وادخروا وتصدقوا». رواه مسلم.

وإذا أعطي الفقراء حاجتهم من الأضاحي او الهدايا، جاز ان يدخر لهم ما يفضل عن حاجتهم ليوزع عليهم لاحقا. والله أعلم.

سالم الحمر

من أخلاق الحاج كف الأذى

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله: أي الإسلام افضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، وهذا يدل على أن أفضل خصال الإسلام كف الأذى وتحريم ايذاء المسلم بقول أو فعل بغير وجه حق، بل ان من الصدقة التي يتصدق بها المرء على نفسه كف الأذى عن الناس، ففي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل افضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله، قلت: فأي الرقاب افضل؟ قال: أعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها، قلت فان لم افعل؟ قال: تعين صانعا او تصنع لأخرق قال: فإن لم افعل؟ قال: تدع الناس عن الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك او تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك، واما من يؤذي الناس فهو ظالم وباغ وعليه ان يحذر دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب.

وقد دلت آيات القرآن الكريم على تحريم ايذاء المسلم بقول أو فعل بغير وجه حق، ووجوب رفع الأذى عن المسلمين، قال تعالى: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا).

وقال النبي ﷺ: «لا يتناجى اثنان دون واحد فإن ذلك يؤذي المؤمن».

وبمناسبة حج بيت الله الحرام، نوجه كلمة لمن يسّر الله له هذه الفريضة ان يتحلى بخلق «كف الأذى» عن الآخرين والصبر على اذاهم ابتغاء الأجر والثواب من الله عز وجل، قال تعالى: (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، وعليه التقرب بالقربات والتنزه عن اقتراف السيئات، فإنه بذلك يكون حجا مبرورا، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة، واما الفسق والجدال وان كان ممنوعا في كل زمان ومكان فإنه يتغلظ المنع عنه في الحج، فعلى اخواننا الحجاج ان يحافظوا على حجهم من النقص وان يتحمل بعضهم خطأ بعض فيعفو عنه ويصبر ويكف ويبتعد عن الاذية او التفكير فيها في تلك الاماكن المقدسة مطلقا فضلا عن فعلها، ذلك ان الله قد توعد من هم بالذنب والظلم والايذاء في الحرم بالعقوبة، فقال تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم)، فمن نوى ان يظلم في الحرم او ان يتعدى على الآخرين ويثير المشاكل والقلاقل ويقوم بفعلها فإن الله سيخزيه ويهلكه، قال الشيخ بن باز، رحمه الله،: «وقد حرم الله ايذاء المؤمنين والمؤمنات بأي نوع من الايذاء في كل مكان وفي كل زمان، فكيف بإيذائهم في البلد الأمين وفي الأشهر الحرم وفي وقت اداء المناسك وفي مدينة الرسول ﷺ؟! لا شك ان هذا يكون اشد اثما واعظم جرما، نعوذ بالله من الظلم والاذى والخذلان».

الحج على نفقة الغير هل هو مقبول أم مرفوض شرعا؟

د.أحمد الكوس

د.خالد السلطان

في موسم الحج يكثر الجدل والنقاش حول مدى مشروعية الحج على نفقة الغير سواء الأشخاص أو اللجان الخيرية أو الحملات ذاتها، فمنهم من يذهب الى الحج لأداء وظيفة أو خدمة تتعلق بالحجاج، ومنهم من يكون مسؤولا عن حج الفقراء، ومنهم من يستدين لكي يؤدي الفريضة، فما مشروعية ذلك؟

في البداية يوضح الداعية الإسلامي د.أحمد الكوس مدى مشروعية الحج على نفقة الغير، فيقول: فرضت فريضة الحج مرة واحدة في عمر الإنسان وهي لا تجب إلا على القادر في الصحة والمال الذي يمكن صاحبه من أداء الفريضة بشرط ان يكون هذا المال زائدا على حاجته وحاجة من يعول، وان يكون مالا حلالا طيبا، اما الذين يذهبون الى الحج على نفقة الجمعيات واللجان الخيرية وعلى نفقة مؤسسات الدولة فهم أنواع، فمنهم من يذهب لأداء وظيفة أو خدمة تتعلق بالحجاج كالأطباء ومن يتولون تدبير مصالح الحجيج كمن يقومون بحجز المساكن أو الإشراف عليها، وعلى إقامة المخيمات في منى وعرفات أو يشرفون على انتقال الحجاج بين المشاعر أو نحو ذلك من الخدمات ولا حرج في ذهاب أمثال هؤلاء على نفقة الدولة بشرط القيام بأداء المهام التي ذهبوا من أجلها دون تكاسل أو تقصير. ومنهم من يذهب مكافأة له على عمل جليل قام به خدمة لمجتمعه أو تقديرا لتضحيات قام بها أو قام بها ذووهم كأبناء الشهداء والأسرى، أو الذين أصيبوا في الحروب ولا حرج في حج هؤلاء على نفقة الدولة تكريما وتقديرا لهم بشرط ان يكون الاختيار قائما على العدالة والتحقق الفعلي لهذه التضحيات وألا يحرم منها من يستحقون هذه الميزة.

وأكد ان الاختيار لهؤلاء اذا كان قائما على المجاملة أو القرابة أو الوساطة دون عمل أو استحقاق فإن الحج عندئذ يكون حراما وتزداد الحرمة اذا أدى اختيار أمثال هؤلاء إلى حرمان المستحقين الذين يعجزون عن الحج على نفقتهم الخاصة.

الكوس: اتسمت أحكام الشريعة باليسر ورفع الحرج

السلطان: المسلم الذي عليه دين لغيره لا يجب عليه الحج

المرشد الديني

وبخصوص من يبعث كواعظ أو مرشد ديني للحملة، أوضح د.الكوس ان من يبعث لأداء فريضة الحج عن طريق وزارة أو حملة كالوعظ والرد على استفسارات الحجاج الدينية وتوجيههم الى المناسك المفروضة أو الأطباء المشرفين على الناحية الصحية ومعالجة المرضى من الحجيج، فمثل هؤلاء يؤدون عملا يجب عليه الأجر نظير هذا العمل.

المال الحلال

وعن مشروعية من يحج على نفقة الغير للمرة الأولى وهل تسقط الفريضة خاصة الفقراء والمحتاجين، أجاب د.الكوس: تسقط الفريضة ما دام صاحبها غير قادر، ولكن الثواب الحقيقي هو لمن تكفل بالحج بكل تكلفته لأنه قام بتقديم شخص فقير تهفو نفسه الى الحج، وهو لا يستطيع لقلة ماله، بشرط ان يكون مصدر المال من الحلال الطيب الذي لا شبهة فيه «ان الله طيب لا يقبل إلا طيبا».

وأكد ان مكانة الحج العالية في تطهير النفس وغفران الذنب والقرب من الله سبحانه وتعالى، فجدير بمن يريد أداءها ان يتحرى بكل دقة وأمانة المال الحلال الذي لا تشوبه أدنى شائبة أو أقل شبهة حتى يكون مقبولا: قال النبي ﷺ: اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك، ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور، واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز، فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مأجور» ولذلك اذا ما خرج بالمال الطيب الحلال الذي لا شبهة فيه فهو مقبول الحج ومستجاب الدعاء لأن الرسول ﷺ قال لسعد بن أبي وقاص: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»، فهو مستجاب الدعوة ومقبول العبادة ما دام قد خرج بالمال الحلال وابتعد عن الحرام أو ما فيه شبهة، كما ان النفقة في الحج يضاعفها الله سبحانه وتعالى ويجزل المثوبة لصاحبها لقول النبي ﷺ: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله، الدرهم بسبعمائة ضعف».

حج المدين

وبخصوص ما يتعلق بحج المدين أوضح الداعية د.خالد السلطان ذلك فقال: الحج فريضة على كل مسلم مستطيع والاستطاعة تشمل القدرة المالية والقدرة الجسمانية والمدين الذي عليه دين لغيره لا يجب عليه الحج، لأنه غيرالمالك للمال، وبالتالي فهو غير مستطيع، ويجب عليه قضاء ما وجب عليه من دين للآخرين أولا، سواء أكانت هذه الالتزامات حقوقا لله، كالنذور والكفارات أم كانت حقوقا للآدميين كالديون.

وزاد: وقد ذكر الفقهاء في هذا الموضوع، انه لو اذن من كان له دين للمدين بالحج قبل ان يسترد حقه منه فلا عبرة بهذا الإذن ويبقى الحج غير واجب في حق المدين لأن المطلوب من المكلف أولا إبراء ذمته من الدين، فإذا لم يحصل هذا الإبراء فقد بقيت ذمته مشغولة بحق الغير وهذا الحكم فيما اذا كان الدين حالا أي غير مؤجل إلى أجل. اما اذا كان الدين مؤجلا كأن يكون أقرضه مبلغا من المال على ان يرده اليه بعد عامين مثلا، وبعد مرور فترة قصيرة أصبح من عليه الدين قادرا على وفاء دينه ونوى وفاء ذلك الدين، ففي هذه الحالة لا يكون الحج واجبا عليه الا بعد ان يوفي دينه، اما ان كان المدين لا ينوي قضاء ما عليه من دين وكان يعلم من نفسه انه سينفق ماله في أمور أخرى ففي هذه الحالة يكون الحج واجبا عليه ولا يعد غير مستطيع لامتلاكه النفقة اللازمة، وان كان الأفضل والأولى في حقه رد ما عليه من دين.

وفيما يتعلق بغير المدين الذي يريد الحج، فإن من شروط تحقق الاستطاعة ان يكون مالكا لنفقة من يعول من حين خروجه الى وقت رجوعه بما في ذلك نفقة نفسه، وعن الفقير الذي لا يملك المال لأداء فريضة الحج قال: من شروط الحج الاستطاعة بأن يكون مالكا للمال ولأنه غير مستطيع فالحج في حقه غير واجب اما اذا ذهب على نفقة بعض المحسنين فلا غبار عليه.

على نفقة الأب

اما الحج على نفقة الأب أو الابن فقال د.السلطان: للفقهاء آراء فالشافعية يرون ان الحج لا يلزم على نفقة الغير الا من الابن، والجمهور يرى انه يجوز الحج على نفقة الابن أو الأب، ما دام قادرا على ان معظم الثواب يكون لهذا الغير أبا أو ابنا أو قريبا، وعلى ان يكون هذا الغير قد سبق له أداء الفريضة وألا يكون مفرطا في واجبه الشرعي، فإذا كان قادرا ماليا وبدنيا على الحج ولم يؤده ويحج لابنه أو ابنته أو زوجته أو أي شخص آخر فهو آثم لأن عليه دينا لله هو أحق برده.

حج الزوجة

وعن مدى مسؤولية الزوج عن حج زوجته بين انه اذا كان الزوج قادرا أو الزوجة ليس لها ذمة مالية منفصلة عنه وليست قادرة ماليا في أداء الفريضة كان على الزوج ان يخرجها لأداء الفريضة على نفقته من الناحية الأخلاقية وله الثواب على ذلك. اما من الناحية الشرعية فتكاليف حج الزوجة ليست من مسؤولية الزوج لأنها ليست من النفقة الشرعية لها اما اذا كانت لديها الاستطاعة المالية فالأفضل لها ان تكون تكاليف الحج على نفقتها مثلها في ذلك مثل الزكاة والصدقة.

صحابي حج سرا

في العام الثاني عشر للهجرة النبوية المشرفة في عهد الخليفة الراشد الأول سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان جيش المسلمين بقيادة سيف آلله المسلول خالد بن الوليد على تخوم الشام والعراق يحارب جيش الفرس والروم اللذين تعاونا معا ضد المسلمين.

ورغم انشغال الصحابي الجليل خالد بن الوليد بالجهاد في سبيل الله، فإن قلبه ظل متعلقا بالبيت الحرام واشتاق لحجه، فلما أيقن بنصر جيش المسلمين قرر خالد ان يذهب الى الحج سرا متخفيا حتى لا يعلم جيش الأعداء ذلك فيستغلوا غيابه وتقوى شوكتهم.

وهنا تخفى خالد بن الوليد، وأمر جنوده بالعودة إلى مدينة الحيرة وتظاهر بأنه سيسير في مؤخرة الجيش، ولكنه كان يبدأ رحلته للحج وبصحبته قلة قليلة من أصحابه ودون أن يخبر الخليفة سيدنا ابا بكر بذلك.

وحتى لا يضيع اياما كثيرة في رحلته السريعة للحج سلك دروب الصحراء في الأيام الخمسة الأخيرة من شهر ذي القعدة، ولم يكن معه دليل يرشده في دروب الصحراء الوعرة الموحشة، الا ان صدق نيته كأن دليلا له ومرشدا.

وأدى خالد بن الوليد مناسك الحج متعجلا في سرية تامة، ليعود الى مدينة الحيرة ليلحق بمؤخرة جيشه، ولم يلحظ احد غيابه لأنه كان لأيام قليلة، فما إن وصلت الى الحيرة مؤخرة الجيش حتى وافاهم خالد مع صاحب الساقة فقدما معا، وخالد وأصحابه محلقون بعد أداء مناسك الحج.

وعندما علم الخليفة ابو بكر الصديق ما فعله خالد استاء لأنه لم يستأذنه في الحج وعتب عليه عتابا شديدا، وكان الموقف لا يزال متأزما في دمشق بالشام، فقرر ابوبكر الصديق ان يرسله الى الشام، لأن الموقف في الشام متوتر، على العكس من فارس فالوضع هناك مطمئن جدا، وكان عمر بن الخطاب يرفض ان يتولى خالد قيادة جيش الشام، بل يرى ان يعزل، وكان يرى ان ذهابه للحج بدون اذن الخليفة امر عظيم، ولكن جاء رد ابي بكر الصديق رغم غضبه من خالد ليدل على حكمة وعزة فقال لعمر: «والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد، والله لا أشيم سيفا سله الله على الكفار».

وأرسل الخليفة أبو بكر الصديق رسالة الى خالد بن الوليد قال له فيها: «سر حتى تأتي جموع المسلمين باليرموك فإنهم قد شجوا وأشجوا وإياك ان تعود لمثل ما فعلت، فإنه لم يشج الجموع من الناس بعون الله شجاك، ولم ينزع الشجى من الناس نزعك، فليهنئك أبا سليمان النية والخطوة، فأتم يتمم الله عليك، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل، وإياك ان تدل بعمل فإن الله له المن وهو ولي الجزاء». وتوجه خالد الى الشام وقاتل الروم قتالا ضاريا، وحقق انتصارات كبيرة وألحق بالروم هزيمة داحرة حتى هربت بقيتهم الى داخل حصن بصرى، وأعلنوا الاستسلام ودفع الجزية، فقام خالد بن الوليد بجمع غنائم الحرب التي خلفها الرومان خارج الحصن.

أسرار الهدي

الحكمة في ذلك هي الاقتداء بسيدنا إبراهيم عليه السلام إذ أمره الله في المنام بذبح ولده إسماعيل عليه السلام فأطاعه ثم فداه الله بذبح عظيم. وفي هذا حكمتان: الأولى، إظهار تمام الطاعة لله عز وجل حتى ولو امرنا بذبح أولادنا، والثانية القيام بشكر الله تعالى لنعمة الفداء حيث يجعل الذابح من الذين يتصدقون مما انعم الله به عليه، ولم يجعله من الفقراء الذين يستحقون الصدقة وهي كما لا يخفى نعمة كبرى. فالحاج اذا فعل ذلك يكون في اسمى منزل الرفعة، لأنه لا منزل في طاعة الانسان لمولاه أرقى من كونه يطيع الله في كل امر امره به، وانما وجب الهدي على المتمتع والقارن لأنهما كانا ممنوعين بسبب تحريف الجاهلية وهو ايضا بمثابة شكر الله تعالى على تلك النعمة الحاصلة برفع هذا الامر وهي حكمة بالغة.

عرفة

هضبة خارج حدود الحرم على بعد 25 كلم من الكعبة، وهنا يتجلى سبحانه جل جلاله في افضل يوم طلعت عليه الشمس من كل عام في يوم عرفة يباهي ملائكته بعباده الذين اتوه محرمين من كل فج عميق، ويقول السميع البصير جل جلاله: أشهدكم يا ملائكتي أني غفرت لهم «اللهم اجعلنا منهم». قال النبي ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير». ويقول الرسول ﷺ: «ما رأى الشيطان في يوم ادحر فيه وأحقر وأغيظ مما رأى في يوم عرفة، وذلك لما يرى من تنزل رحمة الله وتجاوز الله عز وجل عن الذنوب العظام».

كمال الدين

قالت اليهود في شأن يوم عرفة: إنكم تقرأون من كتابكم آية لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، فقال عمر: وما تلك الآية؟ قالوا: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي».

4 أنواع من الأضاحي لا يجوز ذبحها

أكد الفقهاء، ان الأضحية طاعة من الطاعات، وتكون من الإبل او البقر او الغنم، سواء كان ضأنا أو معزا، ولابد في هذه الأنعام ان تكون خالية وسليمة من أي مما يشوبها. وحدد الفقهاء عيوب الأضاحي على ثلاثة اقسام، قسم ورد عن رسول الله ﷺ انها لا تجزئ، وقسم منها فيها كراهة مع الاجزاء، وقسم ثالث عيب معفو عنه، فلا يوجد في الاضحية من باب الافضلية فقط، ومن باب التمام والكمال. وشددوا على ان العيوب التي لا تجزئ، ذكرها النبي ﷺ فقال: «اربع لا تجزئ في الأضاحي: العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ضلعها، والكسيرة التي لا تنقي». وشرط البراءة من هذه العيوب المذكورة محل اجماع بين اهل العلم، قال النووي: «وأجمعوا على ان العيوب الاربعة المذكورة في حديث البراء وهي: المرض والعجف والعور والعرج البين لا تجزئ التضحية بها، وكذا ما كان في معناها او اقبح كالعمى وقطع الرجل وشبهه». اما مكسورة القرن او جزء منه او مشقوقة الاذن فهي العضباء على خلاف في تحديد معناها، فحكمها مختلف فيه للاختلاف في درجة الحديث الدائرة بين الحسن والضعف. وقال ابن قدامة: «وتكره المشقوقة الأذن، والمثقوبة وما قطع شيء منها، لما روي عن علي رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ ان نستشرف العين والأذن، ولا نضحي بمقابلة ولا مدابرة، ولا خرقاء ولا شرقاء، قال زهير: قلت لأبي اسحاق: «ما المقابلة؟»، قال: «يقطع طرف الأذن»، قلت: «فما المدابرة»، قال: «يقطع من مؤخر الاذن»، قلت: «فما الشرقاء؟»، قال: «تشق الأذن»، قلت: «فما الخرقاء؟»، قال: «تشق اذنها السمة». وتجزئ الاضحية بالموجوء والخصي لأن رسول الله ﷺ: «كان اذا اراد ان يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين اقرنين املحين مؤجوءين ـ أي: خصيين»، قال ابن قدامة ـ رحمه الله ـ في جوازه: «ولا نعلم فيه مخالفا».

الحلل البهية على منظومة القواعد الفقهية

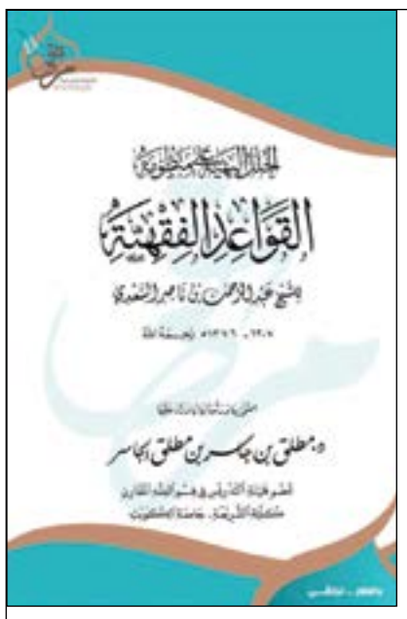

أصدر عضو هيئة التدريس في قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت ـ د.مطلق جاسر الجاسر كتاب «الحلل البهية على منظومة القواعد الفقهية» للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي بحلته الجديدة يرصد فيه مؤلفه الاستدلال والتحليل للمنظومة في 13 صفحة، اعتنى فيه بمنظومة القواعد الفقهية للعلامة السعدي، رحمه الله، من خلال ما قام به المؤلف من إعادة ترتيب بعض أبيات المنظومة حتى تكون أكثر مناسبة للترتيب المعهود في كتب القواعد الفقهية، حيث قام مؤلفه بوضع القواعد الخمس الكبرى مرتبة في اول المنظومة ثم اتبعها بالقواعد الفرعية ثم القواعد الأصولية ثم المسائل والضوابط الفقهية، حيث أشار د.الجاسر في كتابه الى أهمية القواعد الفقهية مبينا طريقته التي تناولها في شرح المنظومة، كما قام المؤلف بإضافة بعض الأبيات من عنده حتى تكون المنظومة اكثر انسجاما ومناسبة وقد حوت هذه الإضافات بعض المسائل المتممة للقواعد الفقهية الكبرى، وقد ميزها الكاتب باللون الأحمر وايضا اضافة بعض العناوين الجانبية توضح الأبيات، وقد قام المؤلف، حفظه الله، بقراءة هذه المنظومة مع شرحها على الشيخ العلامة عبدالله بن عقيل مستفيدا من تعليقاته على بعض الأبيات وتصحيح ما فيها من كسور وغيرها، وقد كان ذلك دافعا له ان يعتني بهذه المنظومة خدمة للعلم وخلافه فقام بترتيبها وإتمام ما نقص منها.

والكتاب اعتنى به مؤلفه ويستحق قراءته جيدا بعد ان قام الكاتب بترتيب المنظومة التي كثر دارسوها وحفاظها.